محفزات خطاب الكراهية وآليات المواجهة

Motivators of hate speech and coping mechanisms

م.د. زيـــد حـــميد جـــابر
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
Dr. Zaid Hamid Jaber
Al-Mustansiriyah Center for Arab and International Studies
zaidaljubori@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص:

في العصر الحالي، لم يُحدث التأثير المنتشر للتكنولوجيا الرقمية ثورة في الاتصالات ونشر المعلومات فحسب، بل أدى أيضاً إلى ظهور تحديات اجتماعية معقدة، من أبرزها قضية خطاب الكراهية. ولهذه الظاهرة، التي تتسم بالتعبير عن الكراهية تجاه مجموعات معينة على أساس العرق أو الدين أو الجنس أو أي محددات أخرى، تداعيات كبيرة على التماسك الاجتماعي والخطاب العام. وعلى الرغم من أهميته المتزايدة، فإن فهم الدوافع الكامنة وراء خطاب الكراهية، والطرق التي لا تعد ولا تحصى التي يظهرها، وآليات التكيف الفعالة لا تزال مجالات جاهزة للاستكشاف الأكاديمي. ويسعى البحث إلى تقديم تحليل شامل لهذه العناصر، وتشريح التفاعل المعقد بين الموروثات التاريخية، والتقدم التكنولوجي، والديناميكيات الاجتماعية والثقافية التي تسهل انتشار خطاب الكراهية. وبينما يتصارع المجتمع مع تصاعد خطاب الكراهية، يصبح من الضروري تحديد تعريفاته ومظاهره بشكل واضح. ويتضمن ذلك دراسة الأطر القانونية والاجتماعية والتكنولوجية التي تشكل تحديد وتنظيم خطاب الكراهية. بالإضافة إلى ذلك، فإن فهم العواقب المرتبطة بخطاب الكراهية أمر بالغ الأهمية لتقييم تأثيره على الأفراد والهياكل المجتمعية. وتهدف هذه الورقة إلى تفكيك المحددات والتداعيات المعقدة، وتقديم منظور دقيق حول الطرق التي يؤثر بها خطاب الكراهية على المجتمعات والأعراف المجتمعية المتنوعة. كما ويوفر السياق التاريخي لخطاب الكراهية نظرة ثاقبة حول تطوره والمواقف المجتمعية المتغيرة تجاه التسامح وحرية التعبير. ومن خلال تتبع التطورات من الماضي إلى الحاضر، ويسلط هذا البحث الضوء على الأنماط والمحفزات التي غذت تاريخياً الخطابات والأفعال التمييزية. علاوة على ذلك، أدى ظهور العصر الرقمي إلى تغيير مشهد الاتصالات بشكل كبير، مما جلب معه تأثيراً تحويلياً على انتشار خطاب الكراهية وإمكانية الوصول إليه. ورغم أن الإنترنت أداة للتواصل وتبادل المعلومات بشكل غير مسبوق، فقد أصبحت أيضاً أرضاً خصبة لنشر المحتوى الضار.

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية، العصر الرقمي، خطاب الكراهية عبر الانترنت، المرونة الاجتماعية، الاشراف على المحتوى.

Summary:

In the current era, the pervasive influence of digital technology has not only revolutionized communications and the dissemination of information, but has also given rise to complex social challenges, the most prominent of which is the issue of hate speech. This phenomenon, which is characterized by expressions of hatred toward certain groups on the basis of race, religion, gender, or other determinants, has major repercussions on social cohesion and public discourse. Despite its growing importance, understanding the motivations behind hate speech, the myriad ways in which it manifests itself, and effective coping mechanisms remain areas ripe for academic exploration. The research seeks to provide a comprehensive analysis of these elements, dissecting the complex interplay between historical legacies, technological advances, and social and cultural dynamics that facilitate the spread of hate speech. As society grapples with the rise of hate speech, it becomes necessary to clearly define its definitions and manifestations. This includes examining the legal, social and technological frameworks that shape the definition and regulation of hate speech. In addition, understanding the consequences associated with hate speech is crucial to assessing its impact on individuals and societal structures. This paper aims to unpack the complex determinants and implications, and provide a nuanced perspective on the ways in which hate speech impacts diverse communities and societal norms. The historical context of hate speech also provides insight into its development and changing societal attitudes toward tolerance and freedom of expression. By tracing developments from the past to the present, this research sheds light on the patterns and drivers that have historically fueled discriminatory discourses and actions. Furthermore, the advent of the digital age has dramatically changed the communications landscape, bringing with it a transformative impact on the spread and accessibility of hate speech. Although the Internet is an unprecedented tool for communication and information exchange, it has also become a fertile ground for spreading harmful content.

Keywords: hate speech, digital age, online hate speech, social flexibility, content moderation.

المقدمة:

في السنوات الأخيرة، أثار انتشار خطاب الكراهية في منصات الإنترنت قلقاً كبيراً على مستوى العالم. ويُعرّف خطاب الكراهية بأنه أي اتصال يشوه سمعة الأفراد أو الجماعات أو يميز ضدهم على أساس هويتهم، ويمثل تحدياً هائلاً لمُثُل المساواة والتنوع والاحترام المتبادل في المجتمع المعاصر. وبينما يوفر الإنترنت فرصاً غير مسبوقة للتواصل والتعبير، فهو أيضاً بمثابة أرض خصبة لنشر أيديولوجيات الكراهية والتحريض على العنف ضد المجتمعات المهمشة، إن فهم الدوافع وراء خطاب الكراهية أمر بالغ الأهمية لوضع استراتيجيات فعالة لمكافحة انتشاره والتخفيف من عواقبه الضارة. وإذ يتعمق هذا البحث في العوامل المتعددة الأوجه التي تغذي انتشار خطاب الكراهية عبر الإنترنت، بدءاً من المظالم الاجتماعية والسياسية والتطرف الأيديولوجي إلى الآليات النفسية مثل عدم الكشف عن هويته وديناميكيات المجموعة. ومن خلال دراسة الدوافع الأساسية لخطاب الكراهية، نهدف إلى تسليط الضوء على التفاعل المعقد بين العوامل الفردية والاجتماعية والتكنولوجية التي تشكل الخطاب عبر الإنترنت، وعلاوةً على ذلك، فإن هنالك آليات للتكيف التي يستخدمها الأفراد والمجتمعات رداً على خطاب الكراهية، بدءاً من مبادرات مكافحة الخطاب المضاد وبناء المجتمع إلى الحلول التكنولوجية مثل الإشراف على المحتوى والتدخلات الخوارزمية، وقد تم تطوير مجموعة متنوعة من الأساليب لمواجهة انتشار خطاب الكراهية عبر الإنترنت. ومن خلال تحليل آليات التكيف هذه، نسعى إلى تحديد أفضل الممارسات والاستراتيجيات المبتكرة لتعزيز بيئة أكثر شمولاً واحتراماً.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونه يعالج قضية مجتمعية ملحة – خطاب الكراهية – الذي شهد زيادة كبيرة في انتشاره وظهوره في العصر الرقمي. ومع استمرار خطاب الكراهية في تمزيق المجتمعات وإثارة الصراع، فإن فهم أسبابه وآثاره الأساسية أمر حيوي لأي تدخلات مستقبلية.

هدف البحث:

الهدف الأساسي من هذا البحث هو التحليل المنهجي للدوافع وراء خطاب الكراهية وفعالية آليات التكيف المختلفة للتخفيف من تأثيره. وعلى وجه التحديد، تهدف الدراسة إلى:

تحديد وتصنيف العوامل الهيكلية والثقافية والتكنولوجية الرئيسية التي تساهم في انتشار خطاب الكراهية في الوسائط التقليدية والرقمية. استكشف السياق التاريخي وتطور خطاب الكراهية، مع التركيز على العواقب الاجتماعية والسياسية التي تنجم عن التعرض للاتصالات المليئة بالكراهية والمشاركة فيها، فضلاً عن تحديد آليات التكيف عبر الأبعاد الهيكلية والثقافية والتكنولوجية التي يمكن استخدامها من قبل الأفراد والمجتمعات وصانعي السياسات ومقدمي التكنولوجيا لمواجهة خطاب الكراهية. وإنشاء توصيات عملية لأصحاب المصلحة المشاركين في إدارة ومنع خطاب الكراهية، وتوفير الأساس لصنع السياسات، والعمل المجتمعي، والحلول التكنولوجية

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول قضية خطاب الكراهية المنتشرة، والتي تكثفت في المشهد الرقمي الحديث. على الرغم من الاعتراف بالآثار السلبية لخطاب الكراهية، إلا أن التصدي لها بشكل فعال لا يزال يمثل تحدياً من نوع خلاص. إذ غالباً ما تفشل التدابير الحالية بسبب الفهم المحدود للعوامل المعقدة التي تحرك خطاب الكراهية، بما في ذلك التأثيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية. علاوة على ذلك، أدى التطور السريع للاتصالات الرقمية إلى جعل الاستجابات التقليدية غير كافية، مما سمح لخطاب الكراهية بالانتشار دون رادع. وهذه الفجوة في الاستراتيجيات الفعالة، إلى جانب عدم كفاية التنسيق بين صناع السياسات وشركات التكنولوجيا وقادة المجتمع، تعيق الجهود المبذولة لمكافحة هذه القضية. ويهدف البحث إلى معالجة هذه التحديات من خلال تعميق فهم محفزات خطاب الكراهية، وتقييم آثارها، واستكشاف آليات التكيف المبتكرة لصياغة تدابير مضادة فعالة.

فرضية البحث:

إن تنفيذ البرامج التعليمية والتدخلات السياسية المستهدفة التي تعالج العوامل الثقافية والأيديولوجية يقلل من وتيرة وخطورة خطاب الكراهية. وتُعد الأدوات التكنولوجية المتقدمة، بما في ذلك أنظمة إدارة المحتوى المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، فعالة في الحد من انتشار خطاب الكراهية عبر الإنترنت. وتقترح فرضية البحث أنه كلما كانت هذه الأنظمة التكنولوجية أكثر تطوراً، كلما كانت أكثر نجاحاً في تحديد خطاب الكراهية عبر الإنترنت والحد منه.

منهج البحث: اعتمد الباحث على منهج التحليل الوصفي من خلال إجراء مراجعة للأبحاث وتحديد نقاط الضعف الحالية واستراتيجيات التكيف. إذ سيكون المنهج الوصفي هو المنهج

الأساسي المعتمد يساعده المنهج التحليلي من اجل البحث عن الظاهرة وإيجاد الحلول المناسبة لها.

خطة البحث: لتحقيق غاية بحثنا الموسوم (محفزات خطاء الكراهية وآليات المواجهة) فقد قسمناه على مبحثين، سنتناول في الأول مدخلاً نظرياً للتعريف والمظاهر والمحددات والعواقب، فضلاً عن السياق التاريخي، وسنخصص المبحث الثاني للعصر الرقمي وخطاب الكراهية عبر الإنترنت، لنتناول فيه تأثير العصر الرقمي على خطاب الكراهية، وتأثير خطاب الكراهية على المجتمع، ومن ثم بحث محفزات خطاب الكراهية وألية المواجهة.

المبحث الأول: مدخل نظري

أولاً: خطاب الكراهية: التعاريف والمظاهر: يعد تعريف **خطاب الكراهية** قضية مثيرة للجدل ومعقدة، ولا تزال تثير جدلاً واسع النطاق في المجالات القانونية والأكاديمية والمجتمعية. إذ يشمل خطاب الكراهية مجموعة من التعبيرات التي تشوه أو تشجع على العنف أو العداء تجاه الأفراد أو الجماعات على أساس خصائص مثل العرق أو الدين أو الجنس أو التوجه الجنسي أو الإعاقة. ومع ذلك، فإن الحدود الدقيقة لما يشكل خطاب الكراهية لا تزال غير محددة وتختلف باختلاف الموضوع محل الدراسة، إذ تتشكل من خلال العديد من المحددات وتصاحبها عواقب غير محمودة. فالطبيعة المتعددة الأوجه لتعريف خطاب الكراهية، مرتبطة بالعوامل المختلفة التي تؤثر على تصوره والآثار بعيدة المدى لتعريفه على القانون والمجتمع وحقوق الإنسان. ومن خلال دراسة المحددات والعواقب المرتبطة بتعريف خطاب الكراهية، يمكننا التعرف على تعقيدات هذه القضية والتحديات الكامنة في معالجتها بشكل فعال.

1- المحددات المرتبطة بتعريف خطاب الكراهية:

أ- المحددات القانونية والتنظيمية

- الأطر القانونية: يختلف وجود التعاريف واللوائح القانونية التي تحكم خطاب الكراهية باختلاف الولايات القضائية، مما يؤثر على كيفية تعريف خطاب الكراهية ومعالجته ضمن الأنظمة القانونية المختلفة[1].
- المعايير الدولية: يمكن أن يؤدي اعتماد الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان إلى تشكيل التعريفات الوطنية لخطاب الكراهية وتوجيه الاستجابات القانونية لخطاب الكراهية على المستوى الدولي[1].

[1] - Eric Heinze, Hate Speech and Democratic Citizenship, Oxford University Press, 2016, p93.

- السوابق القضائية: تلعب أحكام المحاكم والسوابق القانونية دوراً في تفسير وتحسين تعريف خطاب الكراهية ضمن سياقات قانونية محددة، ووضع معايير لما يشكل خطاباً محظوراً[2].
- المعايير الثقافية والمجتمعية: يمكن للمواقف الثقافية والمجتمعية تجاه الخطاب والتعبير أن تؤثر على كيفية تعريف خطاب الكراهية وإدراكه داخل مجتمع معين[3].

ب- المحددات الأكاديمية والمفاهيمية

- الخطاب الأكاديمي: يساهم العلماء والباحثون في وضع تصور لخطاب الكراهية من خلال البحث الأكاديمي والأطر النظرية، واستكشاف أسبابه وديناميكيته وتأثيراته.
- وجهات نظر متعددة التخصصات: وهي رؤى من مختلف التخصصات، بما في ذلك علم الاجتماع وعلم النفس واللغويات والعلوم السياسية، تُعلم فهمنا لخطاب الكراهية وطبيعته المتعددة الأوجه.
- السياق التاريخي: تشكل الأحداث التاريخية والحركات الاجتماعية فهمنا لخطاب الكراهية، وتوفر سياقاً لكيفية تعريفه ومعالجته بمرور الوقت.
- الاعتبارات الأخلاقية: المبادئ والقيم الأخلاقية، مثل حرية التعبير والكرامة والمساواة، ترشد المناقشات حول حدود خطاب الكراهية والتوازن بين حماية الحقوق الفردية ومنع الضرر.

2- العواقب المرتبطة بتعريف خطاب الكراهية

أ- التبعات المجتمعية والثقافية

- التماسك الاجتماعي والاندماج: يمكن أن تؤثر تعريفات خطاب الكراهية على التماسك الاجتماعي والاندماج من خلال تشكيل معايير حول الكلام والسلوك المقبول داخل المجتمع[1].

---

[1]- الأمم المتحدة، الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، لجنة القضاء على التمييز العنصري، التوصية العامة رقم 35، 2013/9/26،
https://undocs.org/Home/Mobile?FinalSymbol=CERD%2FC%2FGC%2F35&Language=E&DeviceType=Desktop&LangRequested=False

[2]-الأمم المتحدة، حقوق الانسان، مكتب المفوض السامي، دليل التدريب القضائي في مجال حرية الرأي والعبير وحضر الدعوة إلى الكراهية:
https://untrainingcentre.ohchr.org/ar-ae/Documents/Publications/2021/Manual_Judiciary.pdf

[3] Alexander Brown, Hate Speech Law: A Philosophical Examination, Routledge, 2015, P161.

- حرية التعبير: يمكن أن يكون لتعريف خطاب الكراهية آثار على حرية التعبير، مما يثير تساؤلات حول مدى تبرير القيود المفروضة على التعبير لصالح حماية الأفراد من الأذى[2].
- الخطاب العام والديمقراطية: تؤثر تعريفات خطاب الكراهية على الخطاب العام والعمليات الديمقراطية من خلال تشكيل حدود النقاش المقبول وتنظيم الخطاب السياسي.
- التنوع الثقافي والتعددية: يمكن أن تؤثر تعريفات خطاب الكراهية على التنوع الثقافي والتعددية من خلال التأثير على المواقف تجاه الأقليات والاعتراف بحقوقهم وهوياتهم داخل المجتمع[3].

ب-الانعكاسات العملية

- الإنفاذ القانوني: يُرشد تعريف خطاب الكراهية إلى إنفاذ القانون وملاحقة الأفراد أو الجماعات الذين يشاركون في خطاب محظور، مما يشكل تنفيذ قوانين ولوائح خطاب الكراهية[4].
- الإشراف على المحتوى: تعتمد المنصات عبر الإنترنت وشركات التواصل الاجتماعي على تعريفات خطاب الكراهية لتطوير سياسات وخوارزميات الإشراف على المحتوى لتحديد المحتوى الضار وإزالته[5].
- التثقيف والتوعية: تعريفات خطاب الكراهية توجه المبادرات التعليمية وجهود التوعية الرامية إلى تعزيز فهم الأضرار المرتبطة بخطاب الكراهية وتعزيز احترام التنوع وحقوق الإنسان.
- التعاون الدولي: إن التوافق على تعريف خطاب الكراهية يسهل التعاون الدولي والتضافر في التصدي لخطاب الكراهية كظاهرة عالمية، بما في ذلك من خلال المبادرات التي تقودها المنظمات الدولية وهيئات حقوق الإنسان[1].

[1] فراس عبدالمنعم عبدالله، التحريض على الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي دراسة في آليات تحقق العنف، مجلة دراسات البصرة، وقائع المؤتمر العلمي الوطني الثامن لكلية القانون، ملحق خاص (2) العدد (44)، السنة السابعة عشر، حزيران 2022، ص 177.

[2] اركان هادي عباس البدري، خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي الجنائي، مجلة العلوم القانونية والسياسة، المجلد (8)، العدد(2)، 2019، ص ص491-492.

[3] محمود عزو حمدو، أثر التعددية في مواجهة التطرف في العراق، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد (12) العدد44//2، 2020، ص390.

[4] فراس عبدالمنعم عبدالله، التحريض على الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي دراسة في آليات تحقق العنف، مصدر سبق ذكره، ص ص184-186.

[5] Madio, Leonardo & Quinn, Martin. (2023). Content moderation and advertising in social media platforms, p1-2.

وفي هذا السياق يُمكن أن نورد تعريفين لخطاب الكراهية الأول الذي اعتمدته الأمم المتحدة، والثاني للموسوعة الانكليزية:

فقد عرفته الأمم المتحدة بأنه "الكلام المسيء الذي يستهدف مجموعة أو فرداً بناءً على خصائص متأصلة (مثل العرق أو الدين) والتي قد تهدد السلم الاجتماعي. ولا يوجد تعريف شامل لخطاب الكراهية بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان. إذ لا يزال هذا المفهوم محل نزاع واسع، لا سيما فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير وعدم التمييز والمساواة"[2].

في حين أوردت الموسوعة الإنكليزية تعريفاً لخطاب الكراهية بكونه: "الخطاب أو الكلام أو التعبير الذي يشوه سمعة شخص أو أشخاص على أساس العضوية (المزعومة) في مجموعة اجتماعية محددة بسمات مثل العرق أو العرق أو الجنس أو الدين أو العمر أو الإعاقة الجسدية أو العقلية وغيرها"[3].

ويمكن القول بأن خطاب الكراهية يتضمن ألقاباً وإهانات، وعبارات تروج لقوالب نمطية ضارة، وخطاباً يهدف إلى التحريض على الكراهية أو العنف ضد مجموعة ما، ويمكن أن يتضمن خطاب الكراهية تصويراً ورموزاً غير لفظية. على سبيل المثال، تم اعتبار الصليب المعقوف النازي وعلم المعركة الكونفدرالية (للولايات الكونفدرالية الأمريكية) خطاب كراهية من قبل مجموعة متنوعة من الأشخاص والمجموعات. ويجادل منتقدو خطاب الكراهية بأنه يسبب ضرراً نفسياً لضحاياه، وأذى جسدياً عندما يحرض على العنف، فضلاً عن كونه يقوض أيضا المساواة الاجتماعية لضحاياه، لأن الفئات الاجتماعية التي عادة ما تكون أهدافا لخطاب الكراهية عانت تاريخياً من التهميش والقمع الاجتماعي. وبالتالي فإن خطاب الكراهية يشكل تحدياً للمجتمعات

[1] Federico Faloppa and others, STUDY ON PREVENTING AND COMBATING HATE SPEECH IN TIMES OF CRISIS, STEERING COMMITTEE ON ANTI-DISCRIMINATION, DIVERSITY AND INCLUSION (CDADI), Council of Europe, 2023, p36. https://rm.coe.int/-study-on-preventing-and-combating-hate-speech-in-times-of-crisis/1680ad393b

[2] – الأمم المتحدة، فهم خطاب الكراهية، https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech

[3] – Curtis, W. M.. "hate speech." Encyclopedia Britannica, March 11, 2024. https://www.britannica.com/topic/hate-speech.

في عصرنا الحالي، خاصة في ظل المناداة بحرية التعبير، الأمر الذي يقود لجدل مستمر في تلك المجتمعات حول ما إذا كان ينبغي تنظيم خطاب الكراهية أو مراقبته وكيفية ذلك[1].

وكما تمت الإشارة سابقاً فيشير "خطاب الكراهية" إلى الكلام المسيء الذي يستهدف مجموعة أو فرداً بناءً على خصائص متأصلة (مثل العرق أو الدين) والتي قد تهدد السلم الاجتماعي. ولا يوجد تعريف شامل لخطاب الكراهية بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان. إذ لا يزال هذا المفهوم محل نزاع واسع، لا سيما فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير وعدم التمييز والمساواة[2].

وبصورة عامة فإن خطاب الكراهية يُشير إلى أي شكل من أشكال التواصل، سواء كان لفظياً أو كتابياً أو رمزياً، يشجع أو يحرض على الكراهية أو التمييز أو العداء أو العنف تجاه الأفراد أو الجماعات على أساس سمات مثل العرق أو العرق أو الدين أو الجنسية أو الجنس أو الإعاقة أو غيرها من الخصائص. إذ يمكن أن **يتخذ خطاب الكراهية أشكالاً ومظاهر مختلفة**، بما في ذلك[3]:

1. الإساءة اللفظية والافتراءات: غالباً ما يتضمن خطاب الكراهية استخدام لغة مهينة وإهانات وافتراءات تستهدف أفراداً أو مجموعات معينة بناءً على خصائصهم أو هويتهم المتصورة. وقد يشمل ذلك الافتراءات العنصرية، أو الإهانات الدينية أو غيرها من الخصائص.
2. التهديدات والتحريض على العنف: قد يتضمن خطاب الكراهية تهديدات بالأذى أو العنف أو التخويف الموجه إلى أفراد أو مجموعات على أساس انتمائهم إلى فئة اجتماعية معينة. ويمكن

[1] Ibid.

[2] القانون الدولي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، شباط 2024، https://www.un.org/ar/hate-speech/united-nations-and-hate-speech/international-human-rights-law#:~:text=%D9%84%D8%A7%20%D9%8A%D9%88%D8%AC%D8%AF%20%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%20%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%20%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8,%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%8A%D8%B2%20%D8%A3%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%A1%20%D8%A3%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81%22 .

[3] Babak Bahador, Classifying and Identifying the Intensity of Hate Speech, Items Insights from the Social Sciences, Nov,17,2020. on: https://items.ssrc.org/disinformation-democracy-and-conflict-prevention/classifying-and-identifying-the-intensity-of-hate-speech/ and Guillén-Nieto, Victoria. "1 Approaches to the meaning of hate speech". *Hate Speech: Linguistic Perspectives*, Berlin, Boston: De Gruyter Mouton, 2023, pp. 2-5.

أن يشمل ذلك دعوات صريحة للعنف، أو تشجيع أعمال التمييز أو المضايقة، أو التعبير عن دعم الأيديولوجيات المتطرفة.

3. القوالب النمطية والوصم: يعتمد خطاب الكراهية في كثير من الأحيان على الصور النمطية والتعميمات حول مجموعات معينة لتصويرها بطرق سلبية أو مهينة للإنسانية. ويمكن أن يشمل ذلك إسناد سمات أو سلوكيات سلبية إلى مجتمعات بأكملها أو إدامة الأساطير والمفاهيم الخاطئة الضارة حول الفئات المهمشة.
4. نشر معلومات كاذبة: غالباً ما يتضمن خطاب الكراهية نشر معلومات خاطئة ونظريات المؤامرة والأكاذيب التي تهدف إلى شيطنة مجموعات معينة أو تشويه سمعتها. ويمكن أن يشمل ذلك افتراءات حول المخاطر المفترضة التي تشكلها مجتمعات الأقليات أو نشر الخدع والدعاية التي تهدف إلى تأجيج التوترات والتحريض على الكراهية.
5. المضايقة والتسلط عبر الإنترنت: ينتشر خطاب الكراهية في المساحات عبر الإنترنت، حيث قد يشارك الأفراد في المضايقات أو التسلط عبر الإنترنت أو التصيد الموجه إلى أفراد أو مجتمعات مستهدفة. يمكن أن يتضمن ذلك استخدام منصات التواصل الاجتماعي أو المنتديات عبر الإنترنت أو أقسام التعليقات لنشر خطاب الكراهية بشكل مجهول أو تحت أسماء مستعارة.
6. رموز وصور الكراهية: يمكن أن يظهر خطاب الكراهية أيضاً من خلال استخدام الرموز أو الصور أو التمثيلات المرئية التي تنقل رسائل الكراهية أو التعصب. وقد يشمل ذلك عرض الرموز العنصرية أو رموز الكراهية الأخرى المرتبطة بالأيديولوجيات المتطرفة.
7. جرائم الكراهية: في بعض الحالات، يمكن أن يتصاعد خطاب الكراهية إلى جرائم كراهية، والتي تنطوي على أعمال عنف أو تخريب أو تخويف بدافع الكراهية أو التحيز تجاه مجموعات معينة. يمكن أن يكون لجرائم الكراهية عواقب جسدية وعاطفية ونفسية وخيمة على الضحايا والمجتمعات المستهدفة بمثل هذه الأفعال.
8. التمييز والسياسات المؤسسية: يمكن إضفاء الطابع المؤسسي على خطاب الكراهية من خلال القوانين أو السياسات أو الممارسات التمييزية التي تؤدي إلى إدامة عدم المساواة والظلم المنهجي ضد مجموعات معينة. وقد يشمل ذلك سياسات الإسكان التمييزية، أو ممارسات التوظيف، أو قوانين الهجرة التي تهمش وتستبعد مجتمعات الأقليات.

9. الاعتداءات الصغيرة والتمييز اليومي: يمكن أن يتجلى خطاب الكراهية أيضاً في أشكال خفية من التمييز تُعرف باسم الاعتداءات الصغيرة، والتي تتضمن تبادلات يومية قصيرة تنقل رسائل عدائية أو مهينة تجاه الفئات المهمشة. يمكن أن يشمل ذلك التعليقات المسيئة أو الصور النمطية أو النكات غير الحساسة التي تساهم في خلق بيئة معادية أو غير مرحب بها.

إن فهم تعريفات ومظاهر خطاب الكراهية أمر ضروري للتعرف على تأثيره الضار على الأفراد والمجتمعات ووضع استراتيجيات فعالة لمكافحته ومنع انتشاره. ومن خلال تعزيز الوعي وتعزيز الحوار والدعوة إلى السياسات التي تعزز الشمولية واحترام التنوع، يُمكن للمجتمعات أن تعمل على خلق بيئات خالية من الكراهية والتمييز.

ثانياً: السياق التاريخي والتطور

إن السياق التاريخي لخطاب الكراهية وتطوره معقد ومتعدد الأوجه، وله جذور يمكن إرجاعها إلى فترات تاريخية وديناميكيات اجتماعية مختلفة. في حين أن خطاب الكراهية كمفهوم قد يكون حديثاً نسبياً من حيث الخطاب القانوني والأكاديمي الرسمي، فإن استخدام اللغة لنشر التحيز والتمييز والعنف ضد الفئات المهمشة له تاريخ طويل. فيما يلي بعض السياقات والتطورات التاريخية الرئيسية المتعلقة بخطاب الكراهية:

العصور القديمة: على مر التاريخ، استخدمت المجتمعات الخطابة والدعاية لتبرير التمييز والاضطهاد والعنف ضد مجموعات معينة. وتشمل الأمثلة شيطنة الأقليات الدينية في الحضارات القديمة، مثل اضطهاد المسيحيين الأوائل في الإمبراطورية الرومانية[1]

الاستعمار والإمبريالية: شهد عصر الاستعمار والإمبريالية استخدام خطاب الكراهية لتبرير استعباد واستغلال وتجريد الشعوب الأصلية والأقاليم المستعمرة من إنسانيتها. غالباً ما تستخدم القوى الاستعمارية الأيديولوجيات والقوالب النمطية العنصرية لتصوير الشعوب غير الأوروبية على أنها أقل شأنا ولا تستحق المساواة أو الحقوق[2].

[1] يونس عباس نعمة، تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 28, العدد 3, 2021، ص ص365-367.

[2] Arneil B. Colonialism versus Imperialism. Polit Theory. 2024 Feb;52(1):146-176. doi: 10.1177/00905917231193107. Epub 2023 Sep 9. PMID: 38327822; PMCID: PMC10844002.

العبودية والفصل العنصري: كما في المجتمعات التي تطبق أنظمة العبودية والفصل العنصري، تم استخدام خطاب الكراهية لتبرير استعباد وقمع الشعوب الأفريقية وغيرها من الفئات أو الشعوب المهمشة. وتم نشر الأيديولوجيات والصور النمطية العنصرية من خلال الأدب والإعلام والخطاب السياسي لتبرير استعباد السود وإنكار إنسانيتهم وحقوقهم[1].

الأنظمة الشمولية: شهد القرن العشرين صعود الأنظمة الشمولية التي استخدمت خطاب الكراهية كأداة للدعاية والسيطرة الاجتماعية[2]. على سبيل المثال، استخدمت ألمانيا النازية خطاباً معادياً للسامية ولغة كراهية لتبرير الإبادة الجماعية لملايين اليهود أثناء المحرقة[3]. وبالمثل، استخدمت الأنظمة الاستبدادية الأخرى خطاب الكراهية لاستهداف المنشقين السياسيين والأقليات العرقية وغيرهم من أعداء الدولة.

حركة الحقوق المدنية: لفت النضال من أجل الحقوق المدنية والعدالة الاجتماعية في القرن العشرين الانتباه إلى قوة خطاب الكراهية في إدامة التمييز المنهجي وعدم المساواة. على سبيل المثال، تحدت حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة اللغة العنصرية وسياسات الفصل العنصري من خلال الاحتجاجات السلمية والدعوة القانونية، مما أدى إلى تشريع تاريخي مثل قانون الحقوق المدنية لعام 1964[4].

العولمة والتكنولوجيا: في العصر الحديث، سهلت العولمة والتقدم التكنولوجي انتشار خطاب الكراهية على نطاق عالمي. وقد وفرت شبكة الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي منتديات

[1] Dirk Philipsen, Investment, Obsession, and Denial: The Ideology of Race in the American Mind, The Journal of Negro Education,Published By: Journal of Negro Education, Vol. 72, No. 2 (Spring, 2003), p 193.

[2] JOHN BENNETT, THE TOTALITARIAN IDEOLOGICAL ORIGINS OF HATE SPEECH REGULATION, CAPITAL UNIVERSITY LAW REVIEW, 2018, p121,

[3] Kahn, Robert A., 'Holocaust Denial and Hate Speech', in Ludovic Hennebel, and Thomas Hochmann (eds), *Genocide Denials and the Law* (2011; online edn, Oxford Academic, 1 May 2011), https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199738922.003.0004, accessed 24 March. 2024.

[4] The Civil Rights Act of 1964: A Long Struggle for Freedom, library of congress, on: https://www.loc.gov/exhibits/civil-rights-act/epilogue.html

لنشر الأيديولوجيات المتطرفة ونظريات المؤامرة وخطاب كراهية الأجانب، وغالباً ما كانت لها عواقب بعيدة المدى على التماسك الاجتماعي والخطاب العام[1].

إن فهم السياق التاريخي وتطور خطاب الكراهية أمر ضروري للتعرف على استمراره ومرونته عبر الثقافات والمجتمعات المختلفة. ومن خلال دراسة جذور خطاب الكراهية وتأثيره على الأفراد والمجتمعات، يمكن للمجتمعات أن تعمل على تعزيز التسامح والشمولية واحترام الكرامة الإنسانية.

المبحث الثاني: العصر الرقمي وخطاب الكراهية عبر الإنترنت

لقد بشر العصر الرقمي بعصر جديد من التواصل والتفاعل، مما أثر بشكل عميق على كيفية توليد خطاب الكراهية ونشره وإدامته. إذ أتاحت المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي فرصاً غير مسبوقة للأفراد والجماعات لنشر خطاب الكراهية على مستوى العالم، فقد أحدث العصر الرقمي تحولاً جذرياً في كيفية تواصلنا والوصول إلى المعلومات والتفاعل مع بعضنا البعض. ورغم أنها جلبت فوائد عديدة، فإنها أدت أيضاً إلى ظهور تحديات كبيرة، ولا سيما في انتشار خطاب الكراهية عبر الإنترنت. وبالتالي، فقد خلق العصر الرقمي سيناريو متناقضاً حيث يتم أيضاً استخدام نفس الأدوات التي تعمل على تمكين الأشخاص وربطهم ببعضهم البعض من أجل إثارة الانقسام ونشر الكراهية. ويتطلب التصدي لخطاب الكراهية عبر الإنترنت بشكل فعال اتباع أساليب دقيقة تأخذ في الاعتبار الأبعاد التكنولوجية والاجتماعية والأخلاقية.

أولاً: تأثير العصر الرقمي على انتشار خطاب الكراهية عبر الإنترنت:

1. **عدم الكشف عن الهوية والأسماء المستعارة:** يمكن أن يؤدي عدم الكشف عن الهوية والأسماء المستعارة التي توفرها المنصات عبر الإنترنت إلى تشجيع الأفراد على التعبير عن آراء الكراهية دون خوف من المساءلة. إذ قد يختبئ المستخدمون خلف أسماء مستخدمين أو ملفات تعريف

[1] Schweppe, Jennifer, and Mark Austin Walters, 'Introduction: The Globalization of Hate', in Jennifer Schweppe, and Mark Austin Walters (eds), *The Globalization of Hate: Internationalizing Hate Crime?* (Oxford, 2016; online edn, Oxford Academic, 18 Aug. 2016), https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780198785668.003.0001, accessed 2 Apr. 2024.

مجهولة للانخراط في خطاب الكراهية أو التسلط عبر الإنترنت أو المضايقة، مما يساهم في ثقافة الإفلات من العقاب في المساحات عبر الإنترنت.

2. **الانتشار والتضخيم:** تعطي خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي الأولوية للمشاركة والنشر، وغالباً ما تعمل على تضخيم المحتوى المثير والذي قد يصطبغ بخطاب للكراهية مما يولد ردود أفعال ومشاركات. وقد ينتشر خطاب الكراهية والخطاب المثير للانقسام بسرعة عبر شبكات الإنترنت، ليصل إلى جماهير كبيرة ويديم القوالب النمطية والأحكام المسبقة الضارة.
3. **غرف الصدى وفقاعات التصفية*:** يمكن لغرف الصدى وفقاعات التصفية على الإنترنت أن تعزز التحيزات القائمة وتضخيم وجهات النظر المتطرفة، مما يؤدي إلى استقطاب خطاب الكراهية عبر الإنترنت. وقد يتعرض المستخدمون في المقام الأول لمحتوى يتوافق مع معتقداتهم وتفضيلاتهم الحالية، مما يزيد من ترسيخ الروايات المثيرة للانقسامات.
4. **التضليل والدعاية:** أصبحت المنصات عبر الإنترنت أرضاً خصبة لنشر المعلومات المضللة ونظريات المؤامرة والدعاية، بما في ذلك خطاب الكراهية المتخفي في شكل خطاب مشروع. وقد تستغل الجهات الفاعلة الخبيثة وسائل التواصل الاجتماعي لنشر روايات كاذبة والتلاعب بالرأي

* فقاعة التصفية هي مصطلح صاغه ناشط الإنترنت Eli Pariser للإشارة إلى حالة العزلة الفكرية التي يمكن أن تنتج عن عمليات البحث المخصصة عندما تخمن خوارزمية موقع الويب بشكل انتقائي المعلومات التي يرغب المستخدم في رؤيتها بناءً على معلومات حول المستخدم مثل الموقع وسلوك النقر السابق وسجل البحث.
وتشير "فقاعة التصفية" إلى الطرق التي يتم بها تصفية المعلومات قبل الوصول إلى مستخدم الإنترنت وفقًا لخبير الإنترنت Eli Pariser ، تنتج فقاعات التصفية من تخصيص المحتوى عبر الإنترنت ، ويُعتقد أنها تعزل مستخدمي الإنترنت فكريا وتقلل من تنوع المعلومات التي يتعرضون لها وهذه ما اشار له إيلي باريسير في كتابه (The Filter Bubble: What the Internet is Hiding from You) عام 2011،
المصدر: رنا الربضي، فقاعات التصفية وغرف الصدى، ٢٧ آب ٢٠٢١، مقال منشور على الرابط:
https://molhem.com/@Rana_alrabadi/%D9%81%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%BA%D8%B1%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%89-8389

العام، وزرع الانقسام وانعدام الثقة داخل المجتمعات، كما حصل في الروايات الكاذبة والمضللة في أحداث غزة في السابع من أكتوبر العام 2023 [1].

5. **المضايقة والتسلط عبر الإنترنت:** غالباً ما يتجلى خطاب الكراهية عبر الإنترنت في صورة مضايقة أو تنمر عبر الإنترنت أو تصيد موجه إلى أفراد أو مجموعات مستهدفة. قد يعاني ضحايا التحرش عبر الإنترنت من ضائقة نفسية وقلق وخوف على سلامتهم، مع ما يترتب على ذلك من عواقب حقيقية على رفاهيتهم وصحتهم العقلية.
6. **جماعات الكراهية والحركات المتطرفة:** توفر المنصات عبر الإنترنت منتدى لجماعات الكراهية والحركات المتطرفة لتجنيد الأعضاء ونشر الدعاية وتنظيم الأنشطة. قد تستخدم هذه المجموعات وسائل التواصل الاجتماعي لتطرف الأفراد، أو تنسيق جرائم الكراهية، أو الترويج لأيديولوجيات عنيفة، مما يشكل تحديات كبيرة لجهود إنفاذ القانون ومكافحة الإرهاب.
7. **الإشراف على المحتوى ومسؤولية المنصة:** تواجه شركات وسائل التواصل الاجتماعي ضغوطاً متزايدة لمعالجة انتشار خطاب الكراهية والمحتوى الضار على منصاتها. في حين أن العديد من المنصات نفذت سياسات وخوارزميات لاكتشاف خطاب الكراهية وإزالته، إلا أن المخاوف لا تزال قائمة بشأن الشفافية والاتساق والفعالية في ممارسات الإشراف على المحتوى[2].
8. **التحديات الدولية والعابرة للحدود:** يتجاوز خطاب الكراهية عبر الإنترنت الحدود الوطنية والولايات القضائية، مما يمثل تحديات معقدة للسلطات التنظيمية ووكالات إنفاذ القانون. إذ قد يتم نشر خطاب الكراهية عبر بلدان ولغات متعددة، مما يجعل من الصعب إنفاذ الأطر القانونية ومحاسبة الجناة[3].

وبناءاً على ما سبق، فإن التصدي لخطاب الكراهية عبر الإنترنت في العصر الرقمي يتطلب جهوداً تعاونية من الحكومات وشركات التكنولوجيا ومنظمات المجتمع المدني والمستخدمين

[1] كشف أخبار مزيفة بشأن غزة ونقابة الصحافيين الفلسطينيين: وسائل إعلام غربية تورطت ببث أكاذيب صارخة، موقع RT، على الرابط : https://bit.ly/3Jz90IM

[2] Gorwa, R., Binns, R., & Katzenbach, C. (2020). Algorithmic content moderation: Technical and political challenges in the automation of platform governance. Big Data & Society, 7(1). https://doi.org/10.1177/2053951719897945

[3] إغينيو كاكايادون واخرون، مكافحة خطاب الكراهية في الانترنت، سلسلة اليونسكو حول حرية الانترنت، اليونسكو 2015، ص ص26-27.

أنفسهم. وقد تشمل الاستراتيجيات تعزيز الأطر القانونية، وتحسين ممارسات الإشراف على المحتوى، وتعزيز محو الأمية الرقمية ومحو الأمية الإعلامية، وتعزيز الكياسة والتعاطف عبر الإنترنت، وتمكين المجتمعات من مكافحة خطاب الكراهية والتطرف. ومن خلال معالجة الأسباب الجذرية لخطاب الكراهية عبر الإنترنت وعواقبه، يمكن للمجتمعات أن تعمل على إنشاء بيئات أكثر أماناً وشمولاً واحتراماً لجميع المستخدمين على الإنترنت.

ثانياً تأثير خطاب الكراهية على المجتمع

يُمكن إدراج عدد من النقاط التي تُمثل أوجه التأثير السلبي المباشر والغير مباشر لخطاب الكراهية على المجتمعات:

1. العنف والتمييز.
2. الأذى النفسي والعاطفي.
3. التماسك الاجتماعي والثقة.
4. التهميش والإقصاء.
5. تطبيع التعصب.
6. تهديدات للديمقراطية وحقوق الإنسان والمشاركة المجتمعية.
7. التكاليف الاقتصادية والاجتماعية.
8. الصراع بين الأعراق والأديان.
9. تقويض حرية التعبير.
10. تآكل الثقة في المؤسسات.
11. التأثير على بيئات التعليم والتعلم.
12. الصدمات طويلة المدى والآثار بين الأجيال.
13. تدهور رأس المال الاجتماعي.
14. خنق التنوع والإبداع والتنوع الثقافي واللغوي.
15. تطبيع التمييز والتحيز.
16. عولمة الكراهية.
17. مخاوف الصحة العامة.
18. تآكل الثقة الاجتماعية والتضامن، وخلل في الانسجام الاجتماعي والتكامل.

19. التأثير على النمو الاقتصادي والازدهار.

20. التأثير في التراث والذاكرة.

توضح هذه النقاط بشكل مُجمل العواقب المتعددة الأوجه والبعيدة المدى لخطاب الكراهية على الأفراد والمجتمعات ككل. وتتطلب معالجة هذه التأثيرات استراتيجيات شاملة تهدف إلى تعزيز التسامح والاحترام والشمول، مع دعم حقوق الإنسان الأساسية والقيم الديمقراطية.

ثالثاً: محفزات خطاب الكراهية

أولاً: العوامل الهيكلية

أ- الفوارق الاجتماعية والاقتصادية:

كثيراً ما تؤدي التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية إلى الاستياء والانقسام داخل المجتمعات. ومن الممكن أن يؤدي هذا التفاوت إلى تأجيج المواقف التمييزية والخطاب الذي يستهدف "المجموعات الخارجية"، مما يؤدي إلى تضخيم التوترات الاجتماعية.

ب-الاستقطاب السياسي:

يمكن للانقسامات الحادة في المعتقدات والأيديولوجيات السياسية أن تزيد من الاستجابات العاطفية وتقلل من التسامح، مما يؤدي إلى زيادة التعبير عن خطاب الكراهية عندما تصبح المجموعات أكثر انعزالية ومعارضة.

ت-تأثير وسائل الإعلام:

يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دوراً مزدوجاً إما عن طريق التحريض على خطاب الكراهية أو التخفيف من حدته. فالتقارير المثيرة والمتحيزة يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الانقسامات ونشر الكراهية، في حين يمكن لوسائل الإعلام المسؤولة أن تعزز التفاهم والتسامح.

ث-القومية وكراهية الأجانب:

في بعض الأحيان يمكن أن تمتزج الحماسة القومية مع كراهية الأجانب، مما يؤدي إلى خطاب عدائي ضد الأجانب والأقليات. ويتجلى هذا في كثير من الأحيان في الفخر الوطني العدواني الذي يستبعد الآخرين ويشوه سمعتهم.

ج- الصدمة وانعدام الأمن:

يمكن أن تؤدي الصدمات الاقتصادية أو الاجتماعية أو البيئية غير المتوقعة إلى انعدام الأمن بين السكان، مما يجعل الأفراد أكثر عرضة لاتخاذ كبش فداء وقبول خطاب الكراهية ضد الفئات المهمشة.

ثانياً: العوامل الثقافية والإيديولوجية

أ- المظالم التاريخية:

ومن الممكن أن تؤدي المظالم الطويلة الأمد الناجمة عن الأخطاء التاريخية إلى إدامة دورات من الاستياء والمرارة، والتي غالبا ما يتم التعبير عنها من خلال خطاب الكراهية كوسيلة للتعبير عن المعاناة والمطالبة بالاعتراف أو التعويض.

ب-التطرف الديني:

ويمكن أن تؤدي التفسيرات المتطرفة للمذاهب الدينية إلى التعصب ضد أتباع الديانات أو المعتقدات المختلفة، وهو ما يتجلى في الخطابات والأفعال التمييزية التي تهمش الآخرين وتشوه صورتهم.

ت-الاستقطاب الثقافي:

ومن الممكن أن تؤدي الاختلافات الثقافية العميقة الجذور إلى الاستقطاب بين المجموعات، حيث تنظر كل منها إلى ممارساتها الثقافية باعتبارها متفوقة، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى خطاب مهين يهدف إلى التقليل من شأن الثقافات الأخرى أو تشويه سمعتها.

ث-التفكير الجماعي والإجماع:

داخل المجموعات المتماسكة، يمكن أن يؤدي الضغط من أجل التوافق إلى التفكير الجماعي، حيث يتم تثبيط المعارضة ويمكن تطبيع وجهات النظر المتطرفة، بما في ذلك نشر خطاب الكراهية.

ثالثاً: العوامل التكنولوجية والبيئية

أ- غرف صدى الإنترنت:

يمكن للمنصات عبر الإنترنت أن تعمل على تضخيم خطاب الكراهية من خلال إنشاء غرف صدى حيث يتعرض المستخدمون في المقام الأول لوجهات نظر مماثلة لوجهات نظرهم، مما يعزز التحيزات القائمة وتسهيل انتشار المحتوى المتطرف.

ب-عدم الكشف عن هويته والحظر:

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

إن إخفاء الهوية على الإنترنت يمكّن الأفراد من التعبير عن خطاب الكراهية دون مواجهة تداعيات فورية، في حين أن الحظر يمكن أن يزيد في بعض الأحيان من تصميم الأفراد على التعبير عن آرائهم سراً.

ت-الدعاية والتضليل:

إن النشر المتعمد لمعلومات كاذبة يمكن أن يتلاعب بالرأي العام ويثير العداء تجاه فئات معينة. وتستخدم الدعاية روايات مضللة لإثارة الشك والانقسام، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى التعبير عن خطاب الكراهية.

ويؤكد هذا التصنيف على أبعاد مختلفة للمسببات، بما في ذلك عدم المساواة الهيكلية، والديناميات الثقافية، وتأثير التكنولوجيا ووسائل الإعلام. ويمثل كل محور جوانب متميزة من السياق المجتمعي التي تساهم في ظهور خطاب الكراهية وإدامته.

رابعاً: آليات المواجهة خطاب الكراهية

أولاً: العوامل الهيكلية

أ- معالجة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية: تنفيذ سياسات تهدف إلى الحد من عدم المساواة وتعزيز الفرص الاقتصادية للمجتمعات المهمشة. ويمكن أن يشمل ذلك مبادرات مثل الإسكان الميسور التكلفة، والحصول على التعليم والرعاية الصحية، وبرامج التدريب الوظيفي.

ب-تخفيف الاستقطاب السياسي: تشجيع الحوار والتعاون عبر الانقسامات السياسية لتعزيز التفاهم والتعاون. تعزيز الثقافة الإعلامية ومهارات التفكير النقدي لمواجهة تأثير الروايات الاستقطابية والمعلومات المضللة.

ت-تنظيم التأثير الإعلامي: تنفيذ الأنظمة والمعايير لتعزيز الصحافة المسؤولة ومكافحة انتشار خطاب الكراهية في وسائل الإعلام. تشجيع وسائل الإعلام على الالتزام بالمبادئ الأخلاقية وتقديم تغطية متنوعة ومتوازنة للقضايا الاجتماعية.

ث-تعزيز الشمولية والتنوع: مواجهة القومية وكراهية الأجانب من خلال تعزيز السياسات الشاملة والاحتفال بالتنوع. تعزيز الشعور بالانتماء والقبول للأفراد من خلفيات متنوعة من خلال المشاركة المجتمعية، وبرامج التبادل الثقافي، ومبادرات الحوار بين المجموعات.

ج- معالجة الصدمات وانعدام الأمن: توفير خدمات الدعم والموارد للأفراد والمجتمعات المتضررة من الصدمات وانعدام الأمن. يمكن أن يشمل ذلك استشارات الصحة العقلية، والرعاية المستنيرة للصدمات، والمبادرات المجتمعية لتعزيز المرونة والشفاء.

ثانياً: العوامل الثقافية والأيديولوجية

أ- معالجة المظالم التاريخية: الاعتراف بمظالم الماضي وتعزيز جهود المصالحة لمعالجة المظالم التاريخية. دعم عمليات الحقيقة والمصالحة، وجهود إحياء الذكرى، والمبادرات التعليمية التي تعزز فهمًا أكثر شمولاً ودقة للتاريخ.

ب-مكافحة التطرف الديني: المشاركة مع الزعماء الدينيين والمجتمعات الدينية لتعزيز رسائل السلام والتسامح والتعايش. توفير التعليم والموارد لمواجهة التفسيرات المتطرفة للتعاليم الدينية وتعزيز الحوار والتفاهم بين المجتمعات الدينية المختلفة.

ت-تعزيز التبادل الثقافي والتفاهم: تعزيز برامج التبادل الثقافي والمبادرات الفنية والأنشطة التعليمية التي تعزز التعاطف والتفاهم بين المجموعات الثقافية والعرقية المختلفة. تشجيع الحوار والتعاون بين الثقافات لتحدي الصور النمطية وتعزيز الاحترام المتبادل.

ث-مكافحة التفكير الجماعي والتوافق: تشجيع التفكير النقدي والاستقصاء المستقل لمواجهة تأثير التفكير الجماعي والتوافق. تعزيز البيئات التي تشجع على تنوع الأفكار ووجهات النظر، حيث يشعر الأفراد بالقدرة على التعبير عن وجهات النظر المخالفة وتحدي الأعراف السائدة.

ثالثاً: العوامل التكنولوجية والبيئية

أ- معالجة غرف الصدى عبر الإنترنت: تعزيز المعرفة الرقمية ومهارات الثقافة الإعلامية لمساعدة الأفراد على تقييم المعلومات عبر الإنترنت بشكل نقدي وتحديد مصادر التحيز والمعلومات الخاطئة. تشجيع المنصات على تنفيذ التدابير اللازمة لتعطيل غرف الصدى وتعزيز وجهات النظر المتنوعة.

ب-مكافحة عدم الكشف عن هويته وحظره: تحميل المنصات عبر الإنترنت المسؤولية عن معالجة السلوك المسيء وخطاب الكراهية. تنفيذ سياسات وآليات لتحديد المحتوى الضار وإزالته، مع تعزيز التفاعلات الإيجابية عبر الإنترنت ومعايير المجتمع.

ت-مكافحة الدعاية والمعلومات المضللة: تثقيف الجمهور حول مخاطر الدعاية والمعلومات المضللة وتوفير الموارد اللازمة للتحقق من الحقائق والتحقق منها. دعم المبادرات التي تعزز الشفافية والمساءلة والمعايير الأخلاقية في التواصل عبر الإنترنت والإشراف على المحتوى.

وعن طريق معالجة هذه الآليات عبر محاورها المختلفة، يمكن للمجتمعات أن تعمل على خلق بيئات أكثر مرونة في مواجهة خطاب الكراهية وتفضي إلى تعزيز الشمولية والتنوع واحترام حقوق الإنسان. وفي النهاية لا بد من الإشارة إلى أن الموقف الليبرالي التقليدي فيما يتعلق بخطاب الكراهية هو السماح به تحت رعاية حرية التعبير[1]. وعلى الرغم من أن أولئك الذين يتخذون هذا الموقف يعترفون بالطبيعة البغيضة لرسائل خطاب الكراهية، إلا أنهم يؤكدون أن رقابة الدولة هو علاج قد يسبب ضرراً أكبر من مرض المتعصب وما يفرزه من خطاب للكراهية. وهم يخشون أن يؤدي مبدأ الرقابة إلى قمع أشكال التعبير الأخرى، بما في ذلك انتقاد أداء الحكومة على سبيل المثال لا الحصر، وهو أمر حيوي للصحة السياسية للديمقراطية الليبرالية. وهم يجادلون بأن أفضل طريقة لمواجهة خطاب الكراهية هي إظهار زيفه في سوق الأفكار المفتوحة.

ومن جهة آخرى فإن أنصار الرقابة لديهم حججهم أيضاً، فالموقف الليبرالي التقليدي يفترض بشكل خاطئ المساواة الاجتماعية للأشخاص والمجموعات في المجتمع ويتجاهل حقيقة أن هناك مجموعات مهمشة معرضة بشكل خاص لشرور خطاب الكراهية. وأن خطاب الكراهية ليس مجرد تعبير عن الأفكار، بل هو وسيلة فعالة لإخضاع ضحاياه اجتماعياً. عندما يستهدف خطاب الكراهية الأقليات المضطهدة تاريخياً، فإنه لا يعد مجرد إهانة، بل يؤدي أيضاً إلى إدامة اضطهادهم من خلال دفع الضحايا والجناة والمجتمع ككل إلى استيعاب رسائل الكراهية والتصرف وفقاً لذلك. ولا يستطيع ضحايا خطاب الكراهية دخول "سوق الأفكار المفتوحة" كمشاركين على قدم المساواة للدفاع عن أنفسهم، لأن خطاب الكراهية، بالتزامن مع نظام أوسع من عدم المساواة والتمييز الظالم الذي يثقل كاهل الضحايا، يعمل على إسكات الضحايا فعلياً.

الاستنتاجات والتوصيات

1. تعزيز السياسات الاقتصادية والاجتماعية: بوضع وتنفيذ سياسات تهدف إلى الحد من الفوارق الاجتماعية والاقتصادية التي تغذي خطاب الكراهية. ويشمل ذلك خلق فرص أكثر إنصافاً

[1] Curtis, William M.. "hate speech". op. cit.

للحصول على التعليم والرعاية الصحية وفرص العمل. إذ ينبغي على الحكومات زيادة التمويل للبرامج الاجتماعية والتأكد من حصول المجتمعات المهمشة على الدعم الكافي لمعالجة أوجه عدم المساواة النظامية.

2. تحسين الحوار السياسي:

تشجيع القادة السياسيين وأصحاب النفوذ على تعزيز خطاب سياسي أكثر شمولاً واحتراماً. ولابد من معالجة الاستقطاب السياسي من خلال سياسات تعزز الشراكة الحزبية والحوار. وتنفيذ حملات توعية عامة وبرامج تثقيفية تسلط الضوء على أهمية الكياسة في المناقشات السياسية والآثار السلبية للخطاب المثير للخلاف.

3. تعزيز المبادرات التعليمية: دمج التعليم حول خطاب الكراهية وعواقبه وقيمة التنوع في المناهج الدراسية على جميع المستويات. وتقع مسؤولية ذلك على وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي للتعاون مع الخبراء لتصميم وحدات أو حصص للتلاميذ والطلبة حول مخاطر خطاب الكراهية وأهمية احترام الاختلافات.

4. تعزيز المشاركة المجتمعية والحوار: تعزيز البرامج المجتمعية التي تسهل التفاعل والحوار بين المجموعات الثقافية والدينية والعرقية المختلفة لتعزيز التفاهم والحد من التحيز. إذ يجب على الحكومات المحلية والمنظمات غير الحكومية تنظيم فعاليات حوار مجتمعي وورش عمل منتظمة تجمع مجموعات متنوعة معاً لتبادل الخبرات ووجهات النظر.

5. تنظيم ومراقبة المنصات الإلكترونية: تعزيز اللوائح الخاصة بمنصات التواصل الاجتماعي لتحديد ومنع وتخفيف انتشار خطاب الكراهية عبر الإنترنت. والعمل مع شركات التكنولوجيا لتطوير وتنفيذ أدوات أكثر تقدماً للإشراف على المحتوى تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتي يمكنها اكتشاف الأشكال الدقيقة لخطاب الكراهية بشكل فعال.

7. التعاون الدولي: تعزيز التعاون الدولي لمواجهة التحدي العالمي المتمثل في خطاب الكراهية بشكل فعال. وإنشاء أطر واتفاقيات دولية تسهل تبادل أفضل الممارسات والموارد والاستراتيجيات لمكافحة خطاب الكراهية عبر الحدود.

وتهدف هذه التوصيات إلى معالجة خطاب الكراهية من خلال نهج متعدد الأوجه يشمل إصلاح السياسات والتعليم والمشاركة المجتمعية والتقدم التكنولوجي والتعاون الدولي. ويتطلب تنفيذ هذه الاستراتيجيات بذل جهود متضافرة من جانب مختلف أصحاب المصلحة بما في ذلك الحكومات والمؤسسات التعليمية وشركات التكنولوجيا والمنظمات غير الحكومية والمجتمع ككل.

قائمة المراجع والمصادر

المصادر العربية

المجلات والدوريات:

1. اركان هادي عباس البدري، خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي الجنائي، مجلة العلوم القانونية والسياسة، المجلد (8)، العدد(2)، 2019.
2. إغينيو كاكاياردون واخرون، مكافحة خطاب الكراهية في الانترنت، سلسلة اليونسكو حول حرية الانترنت، اليونسكو 2015.
3. فراس عبدالمنعم عبدالله، التحريض على الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي دراسة في آليات تحقق العنف، مجلة دراسات البصرة، وقائع المؤتمر العلمي الوطني الثامن لكلية القانون، ملحق خاص (2) العدد (44)، السنة السابعة عشر، حزيران 2022.
4. محمود عزو حمدو، أثر التعددية في مواجهة التطرف في العراق، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد (12) العدد44//2، 2020.
5. يونس عباس نعمة، تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 28, العدد 3, 2021.

الانترنت

1- الأمم المتحدة، الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، لجنة القضاء على التمييز العنصري، التوصية العامة رقم 35، 2013/9/26،

https://undocs.org/Home/Mobile?FinalSymbol=CERD%2FC%2FGC%2F35&Language=E&DeviceType=Desktop&LangRequested=False

2- الأمم المتحدة، حقوق الانسان، مكتب المفوض السامي، دليل التدريب القضائي في مجال حرية الرأي والعبير وحضر الدعوة إلى الكراهية:

https://untrainingcentre.ohchr.org/ar-ae/Documents/Publications/2021/Manual_Judiciary.pdf

3- الأمم المتحدة، فهم خطاب الكراهية، https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech

4- القانون الدولي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، شباط 2024، https://www.un.org/ar/hate-speech/united-nations-and-hate-speech/international-human-rights-law#:~:text=%D9%84%D8%A7%20%D9%8A%D9%88%D8%AC%D8%AF%20%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%20%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%20%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8,%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%8A%D8%B2%20%D8%A3%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%A1%20%D8%A3%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81%22.

5- رنا الربضي، فقاعات التصفية وغرف الصدى، ٢٧ آب ٢٠٢١، مقال منشور على الرابط: https://molhem.com/@Rana_alrabadi/%D9%81%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%BA%D8%B1%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%89-8389

6- كشف أخبار مزيفة بشأن غزة ونقابة الصحافيين الفلسطينيين: وسائل إعلام غربية تورطت ببث أكاذيب صارخة، موقع RT، على الرابط : https://bit.ly/3Jz90IM

المصادر الإنكليزية:

1- Alexander Brown, Hate Speech Law: A Philosophical Examination, Routledge, 2015.

2- Eric Heinze, Hate Speech and Democratic Citizenship, Oxford University Press, 2016.
3- Guillén-Nieto, Victoria. "1 Approaches to the meaning of hate speech". Hate Speech: Linguistic Perspectives, Berlin, Boston: De Gruyter Mouton, 2023.
4- JOHN BENNETT, THE TOTALITARIAN IDEOLOGICAL ORIGINS OF HATE SPEECH REGULATION, CAPITAL UNIVERSITY LAW REVIEW, 2018.

Journals:

1- Dirk Philipsen, Investment, Obsession, and Denial: The Ideology of Race in the American Mind, The Journal of Negro Education,Published By: Journal of Negro Education, Vol. 72, No. 2 (Spring, 2003).

Internet:

1- Arneil B. Colonialism versus Imperialism. Polit Theory. 2024 Feb;52(1):146-176. doi: 10.1177/00905917231193107. Epub 2023 Sep 9. PMID: 38327822; PMCID: PMC10844002.
2- Babak Bahador, Classifying and Identifying the Intensity of Hate Speech, Items Insights from the Social Sciences, Nov,17,2020. on: https://items.ssrc.org/disinformation-democracy-and-conflict-prevention/classifying-and-identifying-the-intensity-of-hate-speech/
3- Curtis, W. M.. "hate speech." Encyclopedia Britannica, March 11, 2024. https://www.britannica.com/topic/hate-speech .
4- Federico Faloppa and others, STUDY ON PREVENTING AND COMBATING HATE SPEECH IN TIMES OF CRISIS, STEERING COMMITTEE ON ANTI-DISCRIMINATION, DIVERSITY AND INCLUSION (CDADI), Council of Europe, 2023, p36. https://rm.coe.int/-study-on-preventing-and-combating-hate-speech-in-times-of-crisis/1680ad393b
5- Gorwa, R., Binns, R., & Katzenbach, C. (2020). Algorithmic content moderation: Technical and political challenges in the automation of platform governance. Big Data & Society, 7(1). https://doi.org/10.1177/2053951719897945
6- Kahn, Robert A., 'Holocaust Denial and Hate Speech', in Ludovic Hennebel, and Thomas Hochmann (eds), *Genocide Denials and the Law* (2011; online edn, Oxford Academic, 1 May

2011), https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199738922.003.0004, accessed 24 March. 2024.

7- The Civil Rights Act of 1964: A Long Struggle for Freedom, library of congress, on: https://www.loc.gov/exhibits/civil-rights-act/epilogue.html

8- Madio, Leonardo and Quinn, Martin, Content moderation and advertising in social media platforms (January 24, 2024). Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=3551103 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3551103

9- Schweppe, Jennifer, and Mark Austin Walters, 'Introduction: The Globalization of Hate', in Jennifer Schweppe, and Mark Austin Walters (eds), *The Globalization of Hate: Internationalizing Hate Crime?* (Oxford, 2016; online edn, Oxford Academic, 18 Aug. 2016), https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780198785668.003.0001, accessed 2 Apr. 2024.